صفحة من تاريخ سوريا الحديثة

بحث فى الانقلاب العسكرى الذى قام به حسنى الزعيم فى ربيع عام ١٩٤٨

وردت الأنباء منذ حين عن إجراء انتخابات عامة لجمهورية جديدة فى سوريا قامت على أنقاض جمهورية حسنى الزعيم الذى كان اغتياله بعد انتخابه رئيسا (بالإجماع) اندثارا لانقلاب عسكرى قام به فى ٣١ مارس سنة ١٩٤٨ .

استتب الأمر فى سوريا فى يد الكولونيل حسنى الزعيم حين انتخب رئيسا للجمهورية السورية تحت ظل دستور جديد وأخذ يدير أداة الحكم فى سوريا إدارة (حازمة) : فاهتم بالجيش اهتماما عظيما وأوفد البعثات العسكرية العديدة إلى مصر ، واهتم بشتى المرافق العامة بسوريا ونظم الأداة الإدارية والديوانية وأسدل الستار (كما قال) على عهد من الرشوة والفساد واستغلال النفوذ ، ومنح المرأة السورية حقها الانتخابى . ونهج الزعيم فى سياسته الخارجية نهجا خاصا كان من نتيجته أن ازداد التقارب بين مصر وسوريا مما ترتب عليه بدء عهد من التباعد بين سوريا والكتلة الهاشمية . ولكن فجأة اندثر عمل حسنى الزعيم حين تمرد عليه ضباط جيشه العظام وصرعوه وأذاعوا بيانا للشعب السورى قالوا فيه إن حسنى الزعيم حاد عن الطريق الذى رسمه واضعو الانقلاب قبل ٣١ مارس سنة ١٩٤٨ وان مهمة ذلك الانقلاب كانت تنحصر فى إبعاد شكرى القوتلى ورجال حكومته لما ساد فى عهدهم من الرشوة

واستغلال النفوذ ومهانة الجيش مما كان حديث الخاص والعام ، ثم إفساح الطريق لممثلي الشعب الحقيقيين . ولكن الزعيم استأثر برئاسة الجمهورية ووضع أصبع الجيش في شئون السياسة وفي هـذا تهديد أي تهديد لمستقبل سوريا السياسي . واستطرد البيان ناقدا سياسة الزعيم الداخلية والخارجية ثم أسدل الستار على جمهورية لم تعمر أكثر من ثلاثة أشهر . وعهد الزعيم سامي الحناوي قائد الجيش الجديد إلى أحد رجال السياسة القدماء هاشم الأتاسي يتولى الحكم ريثما يوضع الدستور الجديد لإجراء انتخابات عامة هي التي أشرنا إليها آنفا . . وإنهى إلا أسابيع حتى زال ذلك العهد الثاني نتيجة انقلاب ثالث لا تزال آثاره قائمة حتى كتابة هذه السطور .

ولما كان للانقلاب العسكري الذي قام به حسني الزعيم وقع كبير في معظم دوائر العالم السياسية لما أحاط به من ظروف غامضة مثيرة وما ترتب عليه من نتائج سياسية وعسكرية وما استتبع من شتى الأقاويل والاشاعات ، ولما كان هو حلقة في سلسلة الانقلابات العسكرية ترى لزاما أن نعالجه في شيء من التفصيل .

والآن فلنضع النقط على الحروف .